فاعلية دورة التعلم في تنمية ميول طلاب الصف الخامس الادبي نحو مادة التاريخ

م.د. حميد مهدي راضي البصري

الملخص

إن حفظ وإتقان الحقائق والمعلومات التاريخية ضرورة للتحصيل المعرفي في مادة التاريخ ، كما إن الاهتمام باكتشاف الميول والقدرات والاستعدادات للطلبة نحو المادة أصبح مطلبا ملحا كونه يسهم في تنمية الفرد تنمية شاملة لتحقيق هدف التربية بأعداده للحياة بمختلف جوانبها ، وعليه جاء البحث الحالي الذي يهدف الى معرفة اثر استعمال دورة التعلم في تنمية ميول طلاب الخامس الأدبي في مادة التاريخ وصيغت الفرضية الصفرية كالآتي ((لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5 % بين متوسط درجات طلاب الصف الخامس الأدبي للمجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الميول نحو مادة التاريخ)) اختبرت العينة قصديا من طلاب الإعدادية المركزية في الديوانية وعددها 60 طالب موزعة على مجموعتين بالتساوي ، وكانت مدة البحث من 6 \10 \ 2009 الى 3 \1\ 2010 (الفصل الدراسي الأول) أستعمل الباحث التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للاختبار القبلي والبعدي وكانت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على ألمجموعه الضابطة في مقياس الميول نحو مادة التاريخ ، وعليه نستنتج ان استعمال أسلوب دورة التعلم أسهم بشكل واضح في تنمية ميول الطلاب نحو مادة التاريخ ، ويوصي الباحث بضرورة تدريب المدرسين قبل وإثناء الخدمة على استعمال أساليب جديدة للتعلم ومنها دورة التعلم ، واقترح الباحث إجراء دراسات أخرى باستعمال متغيرات جديدة لمعرفة أثرها في تنمية ميول الطلاب ، أو استعمال دورة التعلم في تنمية متغيرات تابعة أخرى

الفصل الاول :- مشكلة البحث واهميته ومحدداته

1- مشكلة البحث:اصبح الهدف الرئيس لتدريس مادة التاريخ في مدارسنا هو حفظ واتقان الحقائق والمعلومات دون الاهتمام بعلاقة التعليم بميول وقدرات الطلاب او مدا افادتهم منها في حياتهم , فضلا عن اتباع المدرسين اساليب تدرسيه في عملية اعداد الطلاب لها اثرها الواضح في اتجاهاتهم وميولهم نحو المادة الدراسية , فالطرائق التدريسية تتوقف الى حد كبير في نجاح المدرس او فشله في تحقيق رسالته التربوية (الأمين و اخرون , 1983,ص94).وكثيرا من الطلاب يشعرون بصعوبة المادة وجفافها وينصرفون عنها الى الملخصات والكتب الخارجية للحفظ والاستذكار والتدرب على اسئلة الامتحانات ويرجع ذلك الى اجتماع البعد الزماني والبعد المكاني في فروع المواد الاجتماعية مما يصعب على الطالب ادراكه بينما لا توجد تلك الصعوبة في المواد الاخرى كالمواد العلمية الصرفة (اللقاني,1976,ص100).ولقد كانت الطرائق التقليدية تركز على الجوانب المعرفية ولم تركز على الجانب الوجداني الا القليل مما جعل التعليم قاصراً اذ لم يتمكن من توظيف المعرفة في تنمية الشخصية في السلوك الاجتماعي(الرشدان وجعنيني ,1999,ص80).

ومن خلال خبرة الباحث في تدريس مادة التاريخ وبعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والادبيات التي اهتمت بطرائق التدريس وصل الى قناعة بان يجرب طريقة تدريسية حديثة قد تسهم في تنمية ميول الطلاب نحو مادة التاريخ والتي صارت من اهم اهداف التربية في المرحلة الثانوية حسب ما جاء بقانون وزارة التربية , وقد يسهم في التخفيف من التركيز على الحفظ والتلقين ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة اثر استعمال دورة التعليم في تنمية ميول طلاب الصف الخامس الادبي نحو مادة التاريخ والوقوف على مدى فعالية استعمال هذا الاسلوب.

2- اهمية البحث:لم تعد مهمة المدرسة قاصرة على الناحية العقلية او المعرفية فحسب بل شملت سلوك الطلاب واتجاهاتهم وميولهم كما شملت العادات والقيم والمواطنة الصالحة (سليمان,1977,ص43).فالمدرسة اوجدها المجتمع عن قصد لتحقيق اغراض معينة لخدمته ونقل المعرفة العلمية والاتجاهات والميول والقيم الى الطلاب وهي المؤسسة المسؤولة عن ثقافة المجتمع واستمراره وبوصف المدرسة المؤسسة التربوية التي تسهم في تنمية الاجيال الجديدة وتطبيعهم اجتماعيا ومن مهام المدرسة تنظيم ميول الفرد وفعالياتها (ديوي,1978,ص117).والمدرسة بوصفها اهم المؤسسات التربوية الضرورية لأي مجتمع ذلك لان وجود المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين اجياله من ناحية وغرس قيم المجتمع من ناحية اخرى(شتا و الجولاني,1997,ص144).

وقد اهتم العرب المسلمون بالتاريخ وبينوا اهميته وفوائده فقد ذكر الاصفهاني في كتابه الاغاني ((ان القارئ اذا تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل متنقلا بها من فائدة الى فائدة منصرفا منها بين جدل وهزل واثار واخبار , وسير واشعار متصلة بأيام العرب المشهورين واخبارهم المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام)) . وتحتاج الاحداث التاريخية الى دراستها بأسلوب ومنهج علمي (سالم,1987,ص29).واشار ابن خلدون (ت 808) في مقدمته الى فضل علم التاريخ ((اعلم ان فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم في اخلاقهم والانبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم حتى يتم الاقتداء في ذلك لمن يرومه في احوال الدنيا والاخرة (ابن خلدون,دت,ص9).اما المؤرخون المعاصرون فقد اوضحوا فوائده بوصفه مدرسة للحكام والشعوب يستمدون منه الدروس والعبر التي تساعدهم على مواجهة مشاكل الحاضر والتخطيط لمستقبل افضل (عاشور واخرون,1986,ص63).ولأهمية التاريخ واثره في تنمية ميول الطلاب التي صارت من الغايات التي يسعى الى تحقيقها مدرس المادة ليكون التعليم ذا معنى لا بد من استعمال طرائق واساليب تعليمية حديثة تساعد الطلاب في تنمية ميولهم ومنها (دورة التعلم) التي تستمد اصولها من نموذج جان بياجيه للنمو العقلي وتعتمد الادوار المتكافئة لكل من المدرس والطالب وتسير وفق خطوات ثلاث هي (الكشف , تقديم المفهوم ، التطبيق) (دمياطي,1998,ص164).فمرور الطالب بمراحلها الثلاث يستلزم منه ممارسة العمليات العقلية مثل الملاحظة والقياس والتنبؤ والتقييم ذلك لأنها تقوم على مسلمة مفادها ان العلم طريقة للحصول على المعرفة وليس المعرفة نفسها (الخليلي واخرون,1996,ص122).وقد استخدم هذا النموذج بدراسات سابقة واثبت فعاليته في تحقيق تطور في المستوى الفكري للطلبة كما اعطى نتائج ايجابية في تحصيل واكتساب المفاهيم العلمية وتنمية الاتجاهات العلمية نحو العلم والعلماء في عدة بحوث منها (المولى1999) و (دمياطي1998) و (مصطفى,2004) وغيرها من الدراسات العربية والاجنبية.

وتتلخص اهمية الدراسة كون مادة التاريخ تسهم في تنمية الميول والاتجاهات لدى الطلبة ويرجع ذلك لعدة اسباب منها:-

1- نتائج البحوث والدراسات في مجال التربية وعلم النفس والتي اكدت على اهمية تنمية ميول واتجاهات الطلبة واثرها في اساليب تعلمه بوصفها دوافع وحوافز اساسية لعملية التعليم.

2- تزايد الترابط والتشابك بين العلوم الحديثة ادى الى شعور المجتمعات بالحاجة الى تزويد الطلبة بالثقافة العلمية وبوصف التاريخ مصدر مهم من مصادر الثقافة العامة صار وسيلة من وسائل تنمية الميول والاتجاهات الايجابية لدى الطلبة.

3- هدف البحث :يهدف البحث الحالي الى معرفة ((أثر استعمال دورة التعلم في تنمية ميول طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ)).

4- فرضية البحث :-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات ميول طلاب الخامس الادبي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

5- حدود البحث :-يقتصر البحث الحالي على :-

1- عينة من طلاب الصف الخامس الادبي في محافظة القادسية.

2- محتوى الكتاب المقرر لمادة التاريخ للصف الخامس الادبي في العراق.ط3

تأليف لجنة من المؤلفين , 2008 . الأبواب الثلاث الاولى منه.

3- مدة الدراسة الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2009-2010 .

6- تحديد المصطلحات :

- دورة التعلم:-عرفها ((Abraham & Renner , 1987))(نموذج تدريسي شامل يمكن استخدامه في تقديم مواد المنهج وفيه يقسم التعليم الى مراحل ثلاث هي الاستكشاف واختراع المفهوم واتساعه)

وعرفها (دمياطي 1998)(طريقة تدريس تعتمد على الجهد المتكافئ بين كل من المعلم والمتعلم تتفاعل من خلالها كل منها للكشف عن اجابات لتساؤلات المتعلمين ويقدم المفاهيم التي تمكنهم من خلالها الاجابة على تساؤلاتهم)((دمياطي,1998,ص265)).

وعرفها (مصطفى 2004)(احدى الاساليب التعليمية الحديثة يعطى للطلب فيها دورا ايجابيا فعالا في البحث والاستقصاء للتوصل الى المفهوم فضلا عن دور المدرس كموجه لعملية التعلم والتعليم وقائدا لها وتسير في ثلاث خطوات هي الاستكشاف والتوسع والتطبيق) . ((مصطفى,2004,ص12)).ويعرفها الباحث(طريقة تدريس حديثة تعتمد التعلم الذاتي للمتعلم كونها تمنحه دور اساسي في التعلم ويكون دور المدرس المشرف والموجه بالملاحظة العلمية الدقيقة وتعتمد نظرية جان بياجية في النمو المعرفي بمراحله الثلاث)

اما التعريف الاجرائي:دورة التعلم مجموعة من الانشطة التعليمية تستهدف تنمية الميول الايجابية لدى طلاب الصف الخامس الادبي نحو مادة التاريخ فضلا عن كونها طريقة لرفع مستوى التحصيل لدى الطلاب .

- الميول:

عرفها (زيتون,1987)((ما يهتم به الطلبة ويفضلونه من اشياء ونشاطات ودراسات وما يقومون به من اعمال ونشاطات علمية محببة)). (زيتون,1987,ص167).ويعرفها (Oxfored ,2000) (الميل يعني الاهتمام والرغبة بشيء ما , او القيام بعمل ما او انجاز شيء ما) (Oxfored,2000,p-40)وعرفها (المناصير 2002)(رغبة واهتمام الطلبة ومشاركتهم في النشاطات العلمية ذات الطابع التاريخي) (المناصير,2002,ص22).ويعرفها الباحث (رغبة واهتمام مبني على استعداد لدى الفرد للانتباه الى امور معينة او انشطة معينة تدفعه لعمل معين دون غيره وعدم الانصراف عما سواه)).التعريف الاجرائي :(اهتمام طلاب الصف الخامس الادبي عينة البحث في مادة التاريخ ومشاركتهم بشكل فاعل في درس التاريخ يعبر عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند اجابته عن فقرات مقياس الميول الذي اعد لهذه الدراسة)).

الفصل الثاني:-جوانب النظرية ودراسات سابقة

اولا:- جوانب النظرية

- دورة التعلم:-تتكون دورة التعلم من ثلاث مراحل رئيسية هي (الاستكشاف,التوصل الى المفهوم, التطبيق) باعتماد نموذج جان بياجية للنمو المعرفي لما له اثر في التعليم فرض نفسه على اساليب التدريس وطرائقه في مراحل التعلم المختلفة وفي بناء المناهج الدراسية (دمياطي,1998,ص160).

وفيما يأتي وصفا لمراحل دورة التعلم الثلاث:-

1. مرحلة الاستكشاف:- في هذه المرحلة يشجع المدرس طلبته على التجاور بطريقة تعاونية لصياغة التفسيرات واعطاء التنبؤات وهذه المرحلة تقابل مرحلة التمثيل في تكوين المعرفة عند بياجية (الخليلي واخرون,1996,ص394).

وفيها يعطي المدرس طلبته اسئلة او صور او مواد مناسبة وتوجيهات يتبعونها لجمع بيانات بواسطة خبرات حسية حركية مباشرة تتعلق بالمفهوم الذي يدرسونه وهذه المرحلة متمركزة حول الطالب , ينبغي الا تتضمن توجيهات المدرس وما ينبغي ان يتعلمه الطلبة ولا تفسر هذه الارشادات المفهوم المراد تعلمه (الضامري,2003,ص2).

2. مرحلة التوصل الى المفهوم او ابتكاره:

في هذه المرحلة يطلب المدرس من طلبته تزويده بالمعلومات الاولية التي جمعوها ويساعدهم على تنظيمها ومعالجتها عقليا وبلغة مناسبة مفهومة ويذكر فيها المصطلح العلمي للمفهوم , وهي تقابل مرحلة المواءمة في تكوين المعرفة عند بياجية (الخليلي واخرون,1996,ص394).

وتساعد هذه المرحلة على التنظيم الذاتي والذي يعد من اهم العوامل المؤثرة في النمو المعرفي (الامين,2001,ص46).

3. مرحلة تطبيق المفهوم:

في هذه المرحلة يسعى الطالب الى التنظيم العقلي للخبرات التي حصل عليها عن طريق ربطها بخبرات سابقة مشابهة من اجل توسيع المعنى وتعلم المفهوم الجديد وترسيخه وفهم علاقته بالمفاهيم الاخرى كما ان المدرس فيها يطرح اسئلة تشجع على التقصي والاستكشاف , وهذه المرحلة تقابل مرحلة التنظيم في تكوين المعرفة عند بياجية . (الخليلي واخرون,1996,ص394) , (الضامري,2003,ص2).

مميزات دورة التعلم:

1. تراعي القدرات العقلية لمتعلم فلا يقدم له من المفاهيم الا ما يستطيع تعلمه.
2. تقدم المفاهيم الموجودة في المادة الدراسية كطريقة البحث يسير فيها التعليم من الجزء الى الكل .
3. تدفع المتعلم الى التفكير من خلال تقديم مفهوم فقدان الاتزان الذي يعد بمثابة الدافع الرئيسي نحو البحث عن المزيد من المعرفة العلمية.
4. تهتم بتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين.
5. توفر مجال ممتاز للتخطيط والتدريس الفعال.

(الضامري,2003,ص10)

خطوات التدريس ضمن تصميم دورة التعلم :

للمدرس الذي يصمم درسه على اساس دورة التعلم اتباع الخطوات التالية:-

1. اعداد الدرس بصيغة بحث وتنقيب عن المعرفة .
2. تحديد المفهوم الذي يستخدمه الطلبة وصياغته صياغة دقيقة.
3. تحديد الانشطة التعليمية الملائمة والمناسبة التي سيقوم بها الطلبة في جمع البيانات واستخلاص المفهوم وتطبيقه.
4. اعداد تعليمات مكتوبة للطلبة تساعدهم في جمع البيانات لاستخلاص المفهوم دون ان توحي لهم بالمفهوم.
5. تقسيم الطلبة الى مجموعات متكافئة لا يقل عددهم في كل مجموعة عن خمس افراد من ذوي المستويات المتباينة.
6. اعطاء الوقت الكافي للمناقشة وابداء الراي داخل المجموعة مع ملاحظتهم كلما احتاج الامر لذلك.
7. ضرورة اعطاء الطلبة تبريرات لنتائجهم واستنتاجاتهم بغض النظر عما اذا كانت صحيحة او خاطئة.

(الخليلي واخرون,1996,ص397)(الامين,2001,ص53) (الضامري,2003,ص4).

الميول :الميول مشاعر اكثر مما هي معتقدات وهي التي تجعل للحياة قيمة يعيش الانسان من اجلها لذا فان غرس الميول والمساعدة على انمائها هدف هام من اهداف التربية , وتعد مساعدة الطلبة في تنمية الميول المرضية من اكثر الوظائف اهمية في التدريس (ايفانز,1974,ص14) .
والميول عادة لا تظهر الا بعد مرور الفرد بمجموعة من الخبرات وليس لها الا ناحية واحد هي الايجاب (صالح,1959,ص205) .
كما ان الفرد اثناء نموه يتصل في الكثير من موضوعات العالم الخارجي عن طريق اوجه النشاط فاذا ترتب على هذه الانشطة نوع من الراحة والسرور فان الفرد يميل الى تكرار الموقف وشعور الفرد بنفس النتيجة من الراحة والمتعة فيكون ما يسمى بالميل (الكناني واخرون,1997,ص167).
وحينما يتخذ الطلبة الميول عاملا لاختيار المادة الدراسية واوجه النشاط المرتبطة بها فانهم ينظرون الى دراستهم ونشاطهم كأهداف شخصية لهم تدعوهم لبلوغها برغبة وشوق . (عبدالرحمن,1983,ص34) .
ولا يعد التعليم مجديا الا اذا شارك فيه المتعلم بدور نشط وفعال ولا يستطيع المتعلم ان ياخذ دورا الا اذا رأى ما يدرسه ذو صلة بحاجاته وميوله الحقيقية (الخطيب,1987,ص49)والطلبة الذين لديهم اهتمام بموضوع معين يميلون الى ان يعيروه اهتمامهم فهم يشعرون انه مفيد ويريدون ان يستوعبوا تفاصيله ويسيرون في العمل فيه , اما بسبب ما يقودهم من نتائج او من الموضوع بحد ذاته (النفيش,1988,ص23).كما ان المدرس يلعب دورا هاما واساسيا في تنمية ميول الطلبة وتعديل الميول التي تتفق مع صالح الجماعة , وتكوين ميول جديدة لهم , فالمدرس يشعر طلبته بأهمية العمل الذي يقومون به ويهيئ الفرص المناسبة لإنجازه وسوف يؤدي ذلك الى انجاز العمل بنجاح ونتيجة الى تكرار هذا العمل ونجاحه يؤدي الى تكوين ميول عند الطلبة (ابراهيم والكلزة,1986,ص57) .والمدرس يستطيع ان ينمي ميول طلبته اذا توفرت الشروط الآتية:-

1. ممارسة الطلبة لنشاطات ذات قيمة تربوية.
2. لكي يكون الميل نحو الخبرة المراد اكتسابها لا بد من ان يصبغ الطلبة بنوع الصبغة الانفعالية المرضية , وهذه قد تحدث نتيجة تشجيع المدرس المستمر لهم واما تبنيهم طريقة اوصلتهم الى تحقيق هدف مرغوب فيه بطريقة سهلة ومحببة.
3. تزويد الطلبة بالخبرة المعرفية بالموضوع المراد تكوين وتنمية ميولهم نحوه (الغريب,1971,ص506)

وللمدرس دور بالغ الاهمية في العناية بميول طلبته يتحدد بضرورة البحث عن حاجات الطلبة الاساسية التي تنشأ الميول في خدمتها لإشباعها بطرق مناسبة تخدمهم وتخدم المجتمع , وتنمية الميول المناسبة لديهم وغرس ميول جديدة في نفوسهم (بحري وحبيب,1985,ص117).
طرق اكتشاف الميول :يعد كشف ميول الطلبة ضروريا لنجاح عملية التعليم والتعلم لان ذلك يعطي عملية التدريس قوة دافعة تعجز أي وسيلة اخرى عن ان تمدها بها , لذا فمن الضروري ان يتم اختيار المحتوى وجميع اوجه النشاط التعليمي الذي يقوم به الطلبة تحت اشراف المدرس على اساس مراعاة ميول الطلبة وحاجاتهم مع عدم تعارضها مع ميول المجتمع . (الخطيب,1987,ص49) .
ومن طرق اكتشاف الميل لدى المتعلم الاتي :-

1. الميل المعبر عنه لغويا : يعبر الفرد عن ميله لشيء معين بمجرد القول بأنه يحب هذا , وعدم ميله لشيء معين بقوله لا احب ذاك.
2. الميل الظاهر : هو الميل الذي يتضح من خلال انواع النشاط او العمل الذي يقوم به الفرد في حياته اليومية .
3. الميل الذي تبينه الاختبارات الموضوعية : الافراد الذين لديهم ميل نحو شيء معين سوف يكونون عليمين به وسوف تكون معلوماتهم عنه وافية .
4. الميل الحصري : ونتعرف عليه بطريقة مشابهة لطريقة الاستفتاء او الاستبانة بحيث يكون لكل سؤال في القائمة التي تختبر الميول درجة معينة تكون درجة الشخص على الاختبار هي مجموع درجاته على المفردات كلها.(ملحم,2000,ص367) .

وسيعتمد الباحث الاستبانة المعدة لهذا الغرض لقياس ميول الطلاب نحو مادة التاريخ لان البيانات والمعلومات عن الطلاب وميولهم تتطلب استعمال الاستبيان للحصول على البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال استمارة يجري تعبئتها من الطالب.
ثانياً :- الدراسات السابقة لغرض انجاز أي دراسة وخاصة البحث التجريبي لا بد من الاطلاع على الدراسات السابقة والتي لها علاقة بمتغيرات الدراسة الحالية (دورة التعلم) متغير مستقل و(الميول) متغير تابع , اطلع الباحث على العديد من هذه الدراسات وملخصاتها وسندرج بعض منها .

دراسات تناولت (دورة التعلم) متغير مستقل ودراسات تناولت الميول (متغير تابع)

1. دراسة دمياطي 1998:اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية , وهدفت الى معرفة اثر دورة التعلم في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافية .

بلغت عينة الدراسة 57 طالبة وزعت على مجموعتين الاولى تجريبية باستعمال دورة التعليم والثانية ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية .استخدم الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي باختبار تحصيلي قبلي وبعدي , مدة التجربة 4 اسابيع اعد الباحث اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد مؤلف من 31 فقرة موزعة على المستويات الثلاث الاولى من الاهداف المعرفية وفق سلم بلوم المعرفي (التذكر, الفهم , التطبيق)توصلت الدراسة الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل والاحتفاظ في الاختبار البعدي (دمياطي,1998,ص الملخص) .

2. دراسة (مصطفى 2004):اجريت هذه الدراسة في العراق –جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد هدفت الى معرفة اثر التدريس بدورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الاول متوسط في مادة التاريخ والاتجاه نحو المادة .

بلغت عينة الدراسة 94 طالبة موزعة على ثلاث مجموعات اثنان منها تجريبيتين والثالثة ضابطة , التجريبية الاولى (32) طالبة درست بأسلوب دورة التعلم , التجريبية الثانية (31) طالبة درست بأسلوب خرائط المفاهيم , الضابطة (31) طالبة درست بالطريقة الاعتيادية . كوفئت المجموعات باستعمال متغيرات الذكاء والتحصيل السابق والاختبار القبلي لمقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ . استخدم الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بالاختبار القبلي والبعدي. استغرقت التجربة 4 اشهر الفصل الدراسي الاول من ايلول 2002 الى كانون الثاني 2003 .توصلت الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية الاولى التي درست بأسلوب دورة التعلم على المجموعتين التجريبية الثانية التي درست بأسلوب خرائط المفاهيم والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل البعدي , بينما تفوقت المجموعة الضابطة على المجموعتين التجريبيتين في اختيار الاتجاه البعدي.
(مصطفى,2004,ص73) .

3.دراسة لورد (Lord,1994) اجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية ، ولاية بنسلفانية ، هدفت
التعرف على اثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس العلوم في الصفوف الثانوية العليا في
الاتجاهات والميول لدى معلمي العلوم .تكونت العينة من (50) معلما من مختلف المدارس الثانوية في الولاية ، تم تدريبهم على التعلم التعاوني وتطبيقاته في ثلاث جلسات ، طبق المعلمون التعلم التعاوني في صفوفهم الدراسية وصورها وبعد انتهاء التجربة منح كل معلم متدرب 75 دقيقة يعرض فيها عمله امام المجموعة .وتم تطبيق استبانة الميول والاتجاهات قلبيا وبعديا وباستخدام الوسائل الاحصائية توصلت الدراسة الى وجود فرق دال احصائيا في الميول والاتجاهات لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت التعلم التعاوني ، واوصت الدراسة بضرورة اقامت دورات تدريبية للمعلمين على كيفية استعمال تعلم التعاوني في التدريس . (Lord ,1994.p.280

4.دراسة ابراهيم 1999 :اجريت هذه الدراسة في العراق –جامعة الموصل- هدفت الى التعرف على اثر اسلوب التعلم التعاوني باستراتيجية (جيسكو) في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة التاريخ وميولهم نحوها مقارنة بالأسلوب التقليدي.
بلغت عينة الدراسة (48) تلميذ وتلميذة موزعة على مجموعتين بالتساوي المجموعة التجريبية درست بأسلوب التعلم التعاوني والمجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. كوفئت المجموعتين بالعمر الزمني لأفراد العينة ومعدل درجات نصف السنة في المواد الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبوين.استغرقت التجربة الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1996-1997 .
استخدم الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بالاختبار القبلي والبعدي توصلت الدراسة الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست بأسلوب التعلم التعاوني على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في التحصيل الاكاديمي ولم تظهر النتائج اثر لأسلوب التعلم التعاوني في الميول نحو مادة التاريخ اذ لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في مقياس الميول البعدي .
(ابراهيم , 1999 , ص95).
5.دراسة المناصير 2002:اجريت هذه الدراسة في العراق –جامعة القادسية- هدفت الى التعرف على اثر اسلوب التعليم التعاوني في تنمية ميول طلبة الخامس الادبي نحو مادة التاريخ .بلغت عينة الدراسة 120 طالب موزعين على مجموعتين رئيسيتين المجموعة التجريبية مقسمة الى مجموعتين 30 طالب و 30 طالبة تدرس مادة التاريخ بأسلوب التعليم التعاوني والمجموعة الضابطة مقسمة الى مجموعتين ايضا 30 طالب واخرى 30 طالبة درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية .كوفئت المجموعتان بالمتغيرات الاتية (التحصيل القبلي , درجة مادة التاريخ للصف الرابع الاعدادي , معدل درجات المواد الادبية- التاريخ-الجغرافية-اللغة العربية، اختبار الميول القبلي) .استخدم الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بالاختبار القبلي والبعدي .استغرقت التجربة الفصل الدراسي الاول (13 اسبوع) للعام الدراسي 2001,2002.توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة . بينما بينت عدم وجود فروق ذات احصائية بين طلاب وطالبات المجموعة التجريبية . (المناصير,2002,الملخص).

مناقشة الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة المشار اليها في المادة (اجتماعيات) وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية (التاريخ) واعتمدت جميع الدراسات السابقة التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي .
تناولت بعض الدراسات السابقة متغير الجنس مثل دراسة (ابراهيم1999) و (المناصير2002) وتناولت دراسات اخرى عينة من الطالبات فقط مثل دراسة (دمياطي1998) و (مصطفى2004) بينما اعتمدت الدراسة الحالية عينة من الطلاب فقط .
ولا بد من الاشارة الى ان الباحث اعتمد (مقياس المناصير2002) مقياس جاهز اداة لهذا البحث كونه يتلاءم مع عينة البحث وسيقارن ما سيتوصل اليه الباحث مع نتائج الدراسات السابقة.

الفصل الثالث :-

اجراءات البحث

1- التصميم التجريبي:- هو المفهوم الذي يرشد الى الاسس التجريبية التي تحدد معالم التجربة (رؤوف, 2001, ص152).
اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي بالاختبار القبلي والبعدي لمقياس الميول المعد لهذه الدراسة .

جدول 1 .

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	مقياس الميول	دورة التعلم	مقياس الميول
الضابطة	مقياس الميول	--- -	مقياس الميول

جدول (1)

2- مجتمع البحث وعينته:يشمل مجتمع البحث طلاب الصف الخامس الادبي في مدارس محافظة القادسية وكان عدد المدارس الثانوية والاعدادية في المحافظة 14 مدرسة تحتوي شعبتين او اكثر للصف الخامس الادبي , وبصورة قصدية اختيرت الاعدادية المركزية في مركز مدينة الديوانية عينة للدراسة للأسباب الاتية:-
أ-استعداد ادارة المدرسة ومدرس المادة للتعاون مع الباحث وتسهيل تطبيق التجربة .
ب- احتواء المدرسة على ثلاث شعب للصف الخامس الادبي.
ج- قرب المكان من سكن الباحث.وبالطريقة العشوائية البسيطة اختيرت شعبة ب كمجموعة تجريبية و ج مجموعة ضابطة وتم استبعاد الراسبين احصائيا وجدول (2) يبين عينة البحث .

المجموعة	الشعبة	الطريقة	عدد الطلاب الكلي	عدد الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	الخامس ادبي ب	دورة التعلم	37	7	30
الضابطة	الخامس ادبي ج	الطريقة الاعتيادية	35	5	30
المجموع			72	12	60

3- التكافؤ الاختيار العشوائي لمجموعتي البحث يحقق التكافؤ مع ذلك تم التحقق من هذا التكافؤ من خلال التحصيل لمادة التاريخ للعام السابق والاختبار القبلي (مقياس الميول) والعمر الزمني للطلاب.
1- التحصيل :- حصل الباحث على درجات الطلاب في مادة التاريخ للعام الدراسي السابق 2008 – 2009 وباستخدام اختبار (T. Test)اتضح عدم وجود فرق دال احصائيا بمستوى 5% بين المجموعتين .
ب- مقياس الميول القبلي :-
تم تطبيق مقياس الميول القبلي في يوم الثلاثاء 6/10/2009 لمعرفة مستوى الطلاب وتبين عدم وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين
ج-العمر الزمني للطلاب :-
كوفئت المجموعتين لمتغير العمر الزمني بالشهور لعينة البحث بعد استبعاد الطلبة الراسبين والتاركين تبين عدم وجود فرق دال احصائيا في العمر الزمني وعليه تكون مجموعتي البحث متكافئة في المتغيرات التي يعتقد الباحث بان لها

اثر في متغير التابع .

4- اداة البحث: استعمل الباحث اداة مقياس موحدة لكلا المجموعتين وهو مقياس جاهز تم التأكد من صدقه وثباته بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في المجال التربوي في اختصاص التاريخ وطرائق تدريسه وعلم النفس التربوي وهو مقياس المناصير (2002) لملائمته لعينة البحث (الصف الخامس الادبي) ومحتوى المادة (التاريخ الحديث) وعرضت المجموعتين للمقياس باختبار قبلي وبعدي .

5- اجراءات تطبيق التجربة : استغرقت التجربة الفصل الدراسي الاول 2009-2010 واستمرت 13 اسبوعا من الثلاثاء 6/10/2009 الى يوم الاحد 3/1/2010وقد خصص الاسبوع الاول لإجراء تكافؤ المجموعتين وتوضيح طريقة التدريس لطلاب المجموعة التجريبية , درس الباحث المجموعتين بتطبيق مقياس الميول القبلي للتكافؤ بين المجموعتين وفي 3/1/2010 طبق مقياس الميول الاختبار البعدي وتصحيح فقرات المقياس وفق بدائل الاجابات لفقرات المقياس الثلاث (موافق تماما, موافق الى حد ما , غير موافق) وحددت الاوزان (3,2,1) على التوالي وعليه تكون اعلى درجة يحصل عليها الطالب (126) واقل درجة يمكن الحصول عليها (42) درجة اما المتوسط النظري للمقياس فتكون (84) درجة.

6- الوسائل الاحصائية: استخدم الباحث وسائل احصائية متعددة لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين احصائيا فتم استخدام النسبة المئوية ومربع كاي ومعادلة بيرسون والاختبار الثاني لاستخراج التكافؤ بين المجموعتين والتأكد من صدق وثبات المقياس او المقارنة بين اجابات الطلاب للمجموعتين التجريبية والضابطة .

الفصل الرابع:عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

1. عرض النتائج وتفسيرها: بعد اجراء الاختبار البعدي لمقياس الميول للمجموعتين التجريبية والضابطة وتصحيح اجابات الطلاب ولغرض التحقق من هدف البحث ومعرفة ما للمتغير المستقل(دورة التعلم) في المتغير التابع (الميول) من عدمه تبين ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس الميول 108 درجة ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة 97 درجة , وباستعمال الاختبار الثاني (t.test) تبين ان الانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية 9.374 والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة 12.253 والقيمة الثانية المحسوبة 2.04 بينما كانت القيمة الثانية الجدولية 1.98 بدرجة حرية (58) عند مستوى دلالة 5% (جدول3).وهذا يثبت تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب دورة التعلم على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية ترفض الفرضية الصفرية وتثبت الفرضية البديلة .

جدول (3)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الثانية لمتوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمقياس الميول

البيانات المجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التانية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	108	9.374	58	2.04	1.98	دالة عند مستوى دلالة 5%
الضابطة	30	97	12.253				

بينت النتائج ان استعمال دورة التعلم له اثر ايجابي في تنمية ميول طلاب الصف الخامس الادبي (عينة البحث) نحو مادة التاريخ .

ويمكن تفسير ذلك بان تفوق المجموعة التجريبية يدل على فاعلية اسلوب دورة التعلم في تنمية ميول طلاب الصف الخامس الادبي نحو مادة التاريخ ويعتقد الباحث ان خطوات دورة التعلم التي تسير وفق خطوات المنهج الاستقرائي اذ ان هذا الخط يسير من الجزء الى الكل , وقد يعود ايضا الى ان هذا الاسلوب يثير تفكير الطلاب بوضعهم امام مشكلة يتطلب حلها التفكير السليم المبني على اسس علمية فضلا ان استعمال دورة التعلم يؤدي الى اقامة علاقات صداقة بين الطلاب وهذا بدوه يؤثر بشكل ايجابي في تفعيل عمليتي التعليم والتعلم وفي التالي اسهمت في تنمية الميول المرغوب بها وبشكل ايجابي نحو مادة التاريخ .وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت اليه دراستي (ابراهيم 1999) و (المناصير 2002) .

2. الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث نستنتج التالي :-

1- استعمال اسلوب دورة التعلم اسهم بشكل واضح في تنمية ميول الطلاب نحو مادة التاريخ افضل من استعمال الطريقة الاعتيادية .

2- استعمال اسلوب دورة التعلم احدث تغير في ميول الطلاب مما يؤيد ان استعمال هذا الاسلوب امر مرغوب فيه وينبغي التشجيع على استعماله .

3- استعمال الطريقة الاعتيادية احدث تطور في ميول الطلاب في الاختبار القبلي والبعدي رغم عدم دلالته احصائيا الا ان هناك تطور في متوسط درجات الطلاب للمجموعة الضابطة (القبلي والبعدي).

3. التوصيات

- استعمال اسلوب دورة التعلم في تدريس مادة التاريخ للمرحلة الاعدادية
- ضرورة ادخال مدرسي المادة بدورات تدريسية تتضمن استراتيجيات حديثة في التدريس ومنها اسلوب دورة التعلم وعدم الاقتصار على الطريقة الاعتيادية في التدريس.
- ادخال المشرفين الاختصاص بدورات تطويرية لأساليب التدريس الحديثة للتواصل مع اخر المستجدات في مجال طرائق تدريس التاريخ ومنها دورة التعلم وما لها من تأثير في تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي.
- تضمين مفردات مادة مناهج وطرائق التدريس المقررة لطلبة كليات التربية والتربية الاساسية ومعاهد اعداد المعلمين اساليب وطرائق تدريس حديثة ومنها دورة التعلم .
- ضرورة اهتمام المدرسين بميول طلبتهم وتنمية الميول الايجابية وتعزيزها مع السعي الى اكسابهم ميول مرغوب بها .
- لابأس باستخدام الطريقة الاعتيادية في التدريس مع تحسن اداء المدرس الذي يتبع هذه الطريقة لأنها الاكثر شيوعا بالاستخدام .

4. المقترحات :

- دراسة اثر استعمال دورة التعلم في متغيرات تابعة اخرى مثل (التفكير الناقد , التفكير الابداعي , حل المشكلات , ...)
- اجراء دراسة مماثلة باستعمال عينة من الجنسين (ذكور واناث)

- اجراء دراسات اخرى لمعرفة اثر استعمال متغير مستقل غير (دورة التعلم) مثل (التحضير القبلي والبعدي, استراتيجية مكفرلاند , التاريخ الشفوي , الوثائق والنصوص التاريخية, ,,,,,) في تنمية ميول الطلبة نحو مادة التاريخ.

المصادر

1- ابراهيم , فوزي طه , ورجب احمد الكلزة (1986) , المفاهيم المعاصرة ,ط2, مكتبة الجامعة, مكة المكرمة .
2- ابراهيم , فاضل خليل (1999) , اثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل التلاميذ في مادة التاريخ وميولهم نحوها , المجلة العربية للتربية , العدد الاول, المجلد التاسع عشر .
3- الأمين , شاكر محمود واخرون (1983) , اصول تدريس المواد الاجتماعية للصفوف الثانية معاهد اعداد المعلمين , ط5 , مطبعة وزارة التربية , بغداد .
4- الأمين , اسماعيل محمد (2001) , طرق تدريس الرياضيات , ط1 , القاهرة, دار الفكر العربي .
5- ايفانز ,ك.م (1974) , الاتجاهات والميول في التربية , عالم المعرفة .
6- بحري , منى يونس وعايف حبيب (1985) , المنهج والكتاب المدرسي , مطبعة جامعة بغداد .
7- الخطيب , علم الدين عبد الرحمن (1987) , تدريس العلوم اهداف واستراتيجيات , الكويت , مكتبة الفلاح .
8- ابن خلدون , عبد الرحمن بن محمد (د.ت) , المقدمة , مطبعة الكتاب , بيروت
9- الخليلي , خليل يوسف واخرون (1995) , مفاهيم العلوم العامة والصحةمطابع الكتاب المدرسي .
10- الخليلي , خليل يوسف واخرون (1996) , تدريس العلوم في مراحل التدريس العام , دار العلم للنشر والتوزيع , دبي .
11- دمياطي , فوزية ابراهيم (1998) , اثر استخدام دائرة التعليم في تدريس المفاهيم الجغرافية على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط وبقاء اثر التعلم لديهن , المجلة العربية للتربية العدد 1 ,المجلد 18 .
12- ديوي , جون (1978) , المدرسة والمجتمع , ترجمه احمد حسن الرحيم واخرون, ط2 , دار مكتبة الحياه .
13- رؤوف , ابراهيم عبد الخالق (2001) , التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية , ط1, عمان , دار عمان للنشر والتوزيع
14- الرشدان , عبد الله ونعيم جعنيني (1999) , المدخل الى التربية والتعليم ط3, عمان , دار الشروق للنشر والتوزيع .
15- زيتون , عايش (1987) , الميول العلمية عند طلاب الصفين الثالث الاعدادي والثالث الثانوي الاكاديمي في بعض المدارس الحكومية الاردنية , مجلة دراسات , العدد 5 , عمان .
16- سالم , عبد العزيز (1987) , التاريخ والمؤرخون العرب , مؤسسة شباب الجامعة .
17- سليمان , عرفات عبد العزيز (1977) ,المعلم والتربية دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة , ط1, مطبعة الانجلو المصرية .
18- شتا , علي وفادية عمر الجولاني (1997) , علم الاجتماع التربوي الاسكندرية , مكتبة الاشعاع .
19- صالح , احمد زكي (1959) , الاسس النفسية للتعليم الثانوي , مكتبة النهضة العربية , القاهرة .
20- الضامري , مبارك بن عبد الله (2003) , دورة تعليم العلوم , سلطنة عمان .
21- عاشور , عبد الفتاح واخرون (1986) , دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية , ط2 ,الكويت , مطبعة ذات السلاسل .
22- عبد الرحمن , انور حسين (1983) , الميول القرائية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الاعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة بغداد .
23- الغريب , رمزية (1971) , التعلم دراسة نفسية , ط4 , مكتبة الانجلوالمصرية .
24- الكناني , ابراهيم حسن واخرون (1997) , علم النفس العام للصف الثاني معاهد اعداد المعلمين ,ط8 , مطبعة الصقدي .
25- اللقاني , احمد حسين (1976) , تدريس المواد الاجتماعية , ط2 , القاهرة , عالم الكتب .
26- مصطفى , لهيب عبد الوهاب (2004) , اثر استخدام دورة التعليم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الاول متوسط في مادة التاريخ والاتجاه نحو المادة ,اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية .
27- ملحم , سامي (2000) , القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
28- المناصير , حسين جدوع (2002) , اثر اسلوب التعليم التعاوني في تنمية ميول طلبة الصف الخامس الادبي نحو مادة التاريخ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة القادسية , كلية التربية .
29- المولى , مارب محمد (1999) , اثر استخدام انموذجي الدورة التعليمية وبوستر في التغيير المفاهيمي في مادة الفسلجة الحيوانية لدى طلبة كلية التربية , جامعة الموصل , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة بغداد .
30- النقيش , احمد علي (1988) , الاسس النفسية للتربية , الدار العربيةللكتاب .
31 – Abraham &Renner , 1987 , the sequence of learning cycle activities in high school chemistry , Journalof Research in science (teaching ,vol(23) , No (2 .(Lord , Thomas ,R (1994) using cooperative Learing in The teaching of High school Biolog The American Biology techer , vol (56) , No. (5-32
33 – Oxford, (2000) , Word power dictionary , Third Edition by Miranda steel , University press .